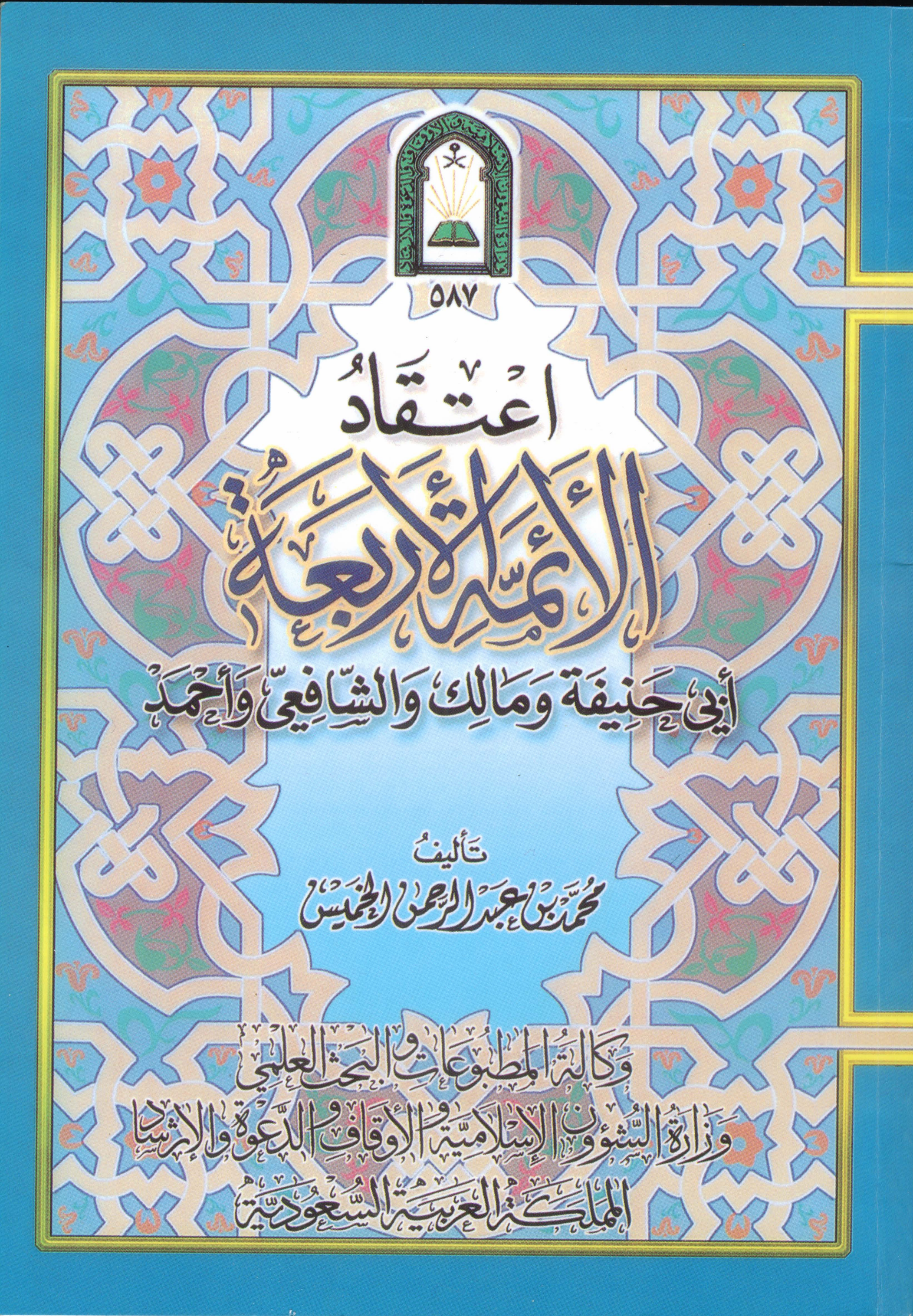


٥٨٧
اعتقاد
الأئمة الأربعة
أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد
تأليف
محمد بن عبد الرحمن الخميس
وكالة المطبوعات والبحث العلمي
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

اعتقاد الأئمة الأربعة

أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد

تأليف

محمد بن عبد الرحمن الخميس

وكالة المطبوعات والبحث العلمي
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية
١٤٢٥هـ

ح وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخميس ، محمد بن عبدالرحمن

اعتقاد الأئمة الأربعة./ محمد بن عبدالرحمن الخميس-
الرياض، ١٤٢٥هـ.

٨٠ ص. ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ١ - ٤٨١ - ٢٩ - ٩٩٦٠

١ - العقيدة الإسلامية ٢ - التوحيد أ - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٥/٥٩٣٤

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٩٣٤

ردمك: ١ - ٤٨١ - ٢٩ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: آية ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: آية ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١).

أما بعد : فقد قمت ببحث موسع لنيل درجة الدكتوراه في أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وقد ضمنت المقدمة تلخيص عقيدة الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وقد طلب مني بعض الفضلاء إفراد عقيدة هؤلاء الأئمة الثلاثة،

ولاستكمال ذكر عقيدة الأئمة الأربعة، رأيت أن أضم إلى ما ذكرته في مقدمة بحثي تلخيص ما بسطته عن عقيدة الإمام أبي حنيفة في التوحيد والقدر والإيمان والصحابة وموقفه من علم الكلام.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه والسير على سنّة رسوله ﷺ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن عبد الرحمن الخميس

المبحث الأول

بيان أن اعتقاد الأئمة الأربعة واحد في مسائل أصول الدين ما عدا مسألة الإيمان

اعتقاد الأئمة الأربعة ـ أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ـ هو ما نطق به الكتاب والسنّة وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وليس بين هؤلاء الأئمة ولله الحمد نزاع في أصول الدين؛ بل هم متفقون على الإيمان بصفات الرب وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإيمان لابد فيه من تصديق القلب واللسان، بل كانوا ينكرون على أهل الكلام من جهمية وغيرهم ممن تأثروا بالفلسفة اليونانية والمذاهب الكلامية.. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«... ولكن من رحمة الله بعباده أن الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق كالأئمة الأربعة وغيرهم... كانوا ينكرون على أهل الكلام من الجهمية قولهم في القرآن والإيمان وصفات الرب، وكانوا متفقين على ما كان عليه السلف من أن الله يرى في الآخرة وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإيمان لابد فيه من تصديق القلب واللسان...»(١).

وقال: «إن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ويقولون: إن الله يرى في الآخرة، هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت

(١) كتاب الإيمان ص ٣٥٠، ٣٥١ دار الطباعة المحمدية، تعليق محمد الهراس.

وغيرهم؛ وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليث ابن سعد، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد... »[١].

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن اعتقاد الشافعي فأجاب بقوله:

«اعتقاد الشافعي رضي الله عنه واعتقاد سلف الأمة كمالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه هو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني وسهل ابن عبدالله التستري وغيرهم، فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رحمه الله فإن الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء، واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنّة»[٢].

وهذا ما اختاره العلاّمة صديق حسن خان حيث يقول:

«فمذهبنا مذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وهو مذهب أئمة الإسلام كمالك والشافعي والثوري وابن المبارك والإمام أحمد... وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق به الكتاب والسنّة...»[٣].

(١) منهاج السنّة (٢/ ١٠٦).
(٢) مجموع الفتاوى (٥/ ٢٥٦).
(٣) قطف الثمر ص (٤٧، ٤٨).

وهاك طائفة من أقوال الأئمة الأربعة المتبوعين أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، فيما يعتقدونه في مسائل أصول الدين مع بيان موقفهم من علم الكلام.

المبحث الثاني

عقيدة الإمام أبي حنيفة

أ ـ أقوال الإمام أبي حنيفة في التوحيد :

أولاً: عقيدته في توحيد الله وبيان التوسل الشرعي وإبطال التوسل البدعي:

(١) قال أبو حنيفة: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (الأعراف: آية ١٨٠)﴾...)[١].

(٢) قال أبو حنيفة: (يكره أن يقول الداعي أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام)[٢].

(٣) وقال أبو حنيفة: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره أن يقول بمعاقد العز من عرشك، أو بحق خلقك)[٣].

---

(١) الدر المختار مع حاشية رد المحتار (٦/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٣٤ ، واتحاف السادة المتقين ٢/ ٢٨٥، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص ١٩٨.

(٣) كره الإمام أبو حنيفة ومحمد بن الحسن أن يقول الرجل في دعاءه: «اللهم إني أسألك بمعقد العز من عرشك» لعدم وجود النص في الإذن به، وأما أبو يوسف فقد جوزه لوقوفه على نص من السنّة، وفيه أن النبي ﷺ، كان من دعائه: «اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك».. وهذا الحديث أخرجه البيهقي في كتاب الدعوات الكبيرة كما في البناية ٩/ ٣٨٢، ونصب الراية (٤/ ٢٧٢)، وفي =

ثانياً: قوله في إثبات الصفات والرد على الجهمية:

(٤) وقال: (لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السنّة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، حيٌّ قادر سميع بصير عالم، يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه)[١].

(٥) وقال: (وله يد ووجه ونفس، كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال)[٢].

(٦) وقال: (لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه بما وصف به نفسه ولا يقول فيه برأيه شيئاً تبارك الله وتعالى رب العالمين)[٣].

= إسناده ثلاثة أمور قادحة:

١ ـ عدم سماع داوود بن أبي عاصم لابن مسعود.

٢ ـ عبدالملك بن جريج مدلس ويرسل.

٣ ـ عمر بن هارون متهم بالكذب من أجل ذلك قال ابن الجوزي كما في البناية (٩/ ٣٨٢)، (هذا حديث موضوع بلا شك وإسناده محبط كما ترى).

انظر تهذيب التهذيب (٣/ ١٨٩)، (٦/ ٤٠٥)، (٧/ ٥٠١).

(١) الفقه الأبسط ص ٥٦.

(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٢٧)، تحقيق د. التركي، جلاء العينين ص ٣٦٨

(٧) ولما سُئل عن النزول الإلهي قال: (ينزل بلا كيف)[١].

(٨) وقال أبو حنيفة: (والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء)[٢].

(٩) وقال: (وهو يغضب ويرضى ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه)[٣].

(١٠) وقال: (ولا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبه من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته)[٤].

(١١) وقال: (وصفاته بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا، ويسمع لا كسمعنا، ويتكلم لا ككلامنا)[٥].

(١٢) وقال: (لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين)[٦].

(١٣) وقال: (ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر)[٧].

(١٤) وقال: (وصفاته الذاتية والفعلية، أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والإرادة، وأما الفعلية

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٤٢، ط دار السلفية، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٥٦، وسكت عليه الكوثري، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٢٤٥، تخريج الألباني، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص ٦٠.

(٢) الفقه الأبسط ص ٥١.

(٣) الفقه الأبسط ص ٥٦، وسكت عليه محقق الكتاب الكوثري.

(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٥) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٦) الفقه الأبسط ص ٥٦.

(٧) العقيدة الطحاوية بتعليق الألباني ص ٢٥.

فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته)[١].

(١٥) وقال: (ولم يزل فاعلاً بفعله والفعل صفة في الأزل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق)[٢].

(١٦) وقال: (من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر، وكذا من قال إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أم في الأرض)[٣].

(١٧) وقال للمرأة التي سألته أين إلهك الذي تعبده قال: (إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ (الحديد: آية ٤)، قال: هو كما تكتب للرجل إني معك وأنت غائب عنه)[٤].

(١٨) وقال كذلك: (يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه)[٥].

(١٩) وقال: (إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض،

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٣) الفقه الأبسط ص ٤٦، ونقل نحو هذا اللفظ شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٤٨)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٩، والذهبي في العلو ص ١٠١ ـ ١٠٢، وابن قدامة في العلو ص ١١٦، وابن أبي العز في شرح الطحاوية ص ٣٠١.

(٤) الأسماء والصفات ص ٤٢٩.

(٥) الفقه الأبسط ص ٥٦.

فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ (الحديد: آية ٤)، قال: هو كما تكتب لرجل إني معك وأنت غائب عنه)[١].

(٢٠) وقال: (قد كان متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام)[٢].

(٢١) وقال: (ومتكلماً بكلامه والكلام صفة في الأزل)[٣].

(٢٢) وقال: (ويتكلم لا ككلامنا)[٤].

(٢٣) وقال: وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (النساء: آية ١٦٤)، وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام)[٥].

(٢٤) وقال: (والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي ﷺ، أنزل)[٦].

(٢٥) وقال: (والقرآن غير مخلوق)[٧].

---

(١) الأسماء والصفات (٢/ ١٧٠).
(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠١.
(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٥) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٦) الفقه الأكبر ص ٣٠١.
(٧) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

ب ـ أقوال الإمام أبي حنيفة في القَدَرْ:

(١) جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة يجادله في القدر فقال له: (أما علمت أن الناظر في القدر كالناظر في عيني الشمس كلما إزداد نظراً ازداد تحيّراً)[١].

(٢) يقول الإمام أبو حنيفة: (وكان الله تعالى عالماً في الأزل بالأشياء قبل كونها)[٢].

(٣) وقال: (يعلم الله تعالى المعدوم في حالة عدمه معدوماً، ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده، ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم كيف يكون فناؤه)[٣].

(٤) يقول الإمام أبو حنيفة: (وقدره في اللوح المحفوظ)[٤].

(٥) وقال: (ونقر بأن الله تعالى أمر بالقلم أن يكتب فقال القلم، ماذا أكتب يا رب؟ فقال الله تعالى: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ (القمر: الآيتان ٥٢ ـ ٥٣))[٥].

(٦) وقال الإمام أبو حنيفة: (ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته)[٦].

---

(١) قلائد عقود العقيان (ق ـ ٧٧ ـ ب).
(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢، ٣٠٣.
(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٢، ٣٠٣
(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٥) الوصية مع شرحها ص ٢١.
(٦) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٧) ويقول الإمام أبو حنيفة: (خلق الله الأشياء لا من شيء)[١].

(٨) وقال: (وكان الله تعالى خالقاً قبل أن يخلق)[٢].

(٩) وقال: (نقر بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق، فلما كان الفاعل مخلوقاً فأفعاله أولى أن تكون مخلوقه)[٣].

(١٠) وقال: (جميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره)[٤].

(١١) قال الإمام أبو حنيفة: (وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خلقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره، والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره)[٥].

(١٢) وقال: (خلق الله تعالى الخلق سليماً من الكفر والإيمان[٦] ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم، فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى إياه، وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى ونصرته له)[٧].

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.
(٣) الوصية مع شرحها ص ١٤.
(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٣.
(٥) الفقه الأكبر ص ٣٠٣.
(٦) الصواب: خلق الله تعالى الخلق على فطرة الإسلام كما سيبينه أبو حنيفة في قوله الآتي.
(٧) الفقه الأكبر ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(١٣) وقال: (وأخرج ذرية آدم من صلبه على صور الذر، فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر، فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيماناً فهم يولدون على تلك الفطرة، ومن كفر بعد ذلك فقد بدّل وغيّر، ومن آمن وصدّق فقد ثبت عليه وداوم)[١].

(١٤) وقال: (وهو الذي قدّر الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره، وكتبه في اللوح المحفوظ)[٢].

(١٥) وقال: لم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ولا على الإيمان، ولكن خلقهم أشخاصاً والإيمان والكفر فعل العباد، ويعلم تعالى من يكفر في حال كفره كافراً، فإذا آمن بعد ذلك فإذا علمه مؤمناً أحبه من غير أن يتغيّر علمه)[٣].

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.
(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٣.

ج ـ أقوال الإمام أبي حنيفة في الإيمان :

(١) قال: (والإيمان هو الإقرار والتصديق)[١].

(٢) وقال: (الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان والإقرار وحده لا يكون إيماناً)[٢]. ونقله الطحاوي عن أبي حنيفة وصاحبيه[٣].

(٣) وقال أبو حنيفة: (والإيمان لا يزيد ولا ينقص)[٤].

قلت: قوله في عدم زيادة الإيمان ونقصانه وقوله في مسمى الإيمان وأنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وأن العمل خارج عن حقيقة الإيمان.

قوله هذا هو الفارق بين عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإيمان وبين عقيدة سائر أئمة الإسلام مالك والشافعي وأحمد وإسحاق والبخاري وغيرهم والحق معهم، وقول أبي حنيفة مجانب للصواب وهو مأجور في الحالين، وقد ذكر ابن عبدالبر وابن أبي العزّ ما يشعر أن أبا حنيفة رجع عن قوله.. والله أعلم[٥].

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.
(٢) كتاب الوصية مع شرحها ص ٢.
(٣) الطحاوية مع شرحها ص ٣٦٠.
(٤) كتاب الوصية مع شرحها ص ٣.
(٥) التمهيد لابن عبدالبر ٩/ ٢٤٧، شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٩٥.

د ـ أقوال الإمام أبي حنيفة في الصحابة :

(١) قال الإمام أبو حنيفة: (ولا نذكر أحداً من صحابة الرسول إلا بخير)[١].

(٢) وقال: (ولا نتبرأ من أحد أصحاب الرسول ﷺ، ولا نوالي أحداً دون أحد)[٢].

(٣) ويقول: (مقام أحدهم مع رسول الله ﷺ، ساعة واحدة خير من عمل أحدنا جميع عمره وإن طال)[٣].

(٤) وقال: (ونقر بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ: أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين)[٤].

(٥) وقال: (أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم نكف عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ، إلا بذكر جميل)[٥].

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.
(٢) الفقه الأبسط ص ٤٠.
(٣) مناقب أبي حنيفة للمكي ص ٧٦.
(٤) الوصية مع شرحها ص ١٤.
(٥) كما في النور اللامع (ق ١١٩ ـ ب) عنه.

هـ ـ أنهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) قال الإمام أبو حنيفة: (أصحاب الأهواء في البصرة كثير، ودخلتها عشرين مرة ونيفاً وربما أقمت بها سنة أو أكثر أو أقل ظاناً أن علْم الكلام أجلّ العلوم)[١].

(٢) وقال: (كنت أنظر في الكلام حتى بلغت مبلغاً يشار إليّ فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجآءتني امرأة فقالت: رجل له امرأة أمة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها؟

فلم أدر ما أقول فأمرتها أن تسأل حماداً ثم ترجع فتخبرني فسألت حماداً فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت فقد حلّت للأزواج، فرجعت فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام وأخذت نعلي فجلست إلى حماد)[٢].

(٣) وقال: (لعن الله عمرو بن عبيد فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا ينفعهم في الكلام)[٣].

وسأله رجل وقال: (ما تقول فيما أحدثه الناس في الكلام في الأعراض والأجسام، فقال: (مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريق السلف، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة)[٤].

(١) مناقب أبي حنيفة للكردي ص ١٣٧.
(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٣.
(٣) ذم الكلام للهروي ص ٢٨ ـ ٣١.
(٤) ذم الكلام للهروي (١٩٤/ ب).

(٤) قال حماد ابن أبي حنيفة: (دخل عليّ أبي رحمه الله يوماً وعندي جماعة من أصحاب الكلام ونحن نتناظر في باب، قد علت أصواتنا فلما سمعت حسَّه في الدار خرجت إليه فقال لي يا حماد من عندك؟ قلت؛ فلان وفلان وفلان، سمّيتُ من كان عندي، قال: وفيم أنتم؟. قلت: في باب كذا وكذا، فقال لي: يا حماد دع الكلام ـ قال: ولم أعهد أبي صاحب تخليط ولا ممن يأمر بالشيء ثم ينهي عنه. فقلت له: يا أبت ألست كنت تأمرني به، قال: بلى يا بني، وأنا اليوم أنهاك عنه، قلت: ولم ذاك، فقال: يا بني إن هؤلاء المختلفين في أبواب من الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد ودين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فألقى بينهم العداوة والاختلاف فتباينوا...)[١].

(٥) وقال أبو حنيفة لأبي يوسف: (إيّاك أن تكلم العامة في أصول الدين من الكلام فإنهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك)[٢].

هذه طائفة من أقواله رحمه الله وما يعتقده في مسائل أصول الدين وموقفه من الكلام والمتكلمين.

(١) مناقب أبي حنيفة للمكي ص ١٨٣ ـ ١٨٤.
(٢) مناقب أبي حنيفة للمكي ص ٣٧٣.

المبحث الثالث

عقيدة الإمام مالك بن أنس

أ ـ قوله في التوحيد :

(١) أخرج الهروي عن الشافعي قال: سُئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: «محال أن يظن بالنبي ﷺ، أنه علَّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: **«أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»**[١] فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد»[٢].

(٢) وأخرج الدارقطني عن الوليد بن مسلم قال: «سألت مالكاً والثوري والأوزاعي والليث بن سعد عن الأخبار في الصفات فقالوا أمروها فجاءت)[٣].

(٣) وقال ابن عبدالبر: «سُئل مالك أيُرى الله يوم القيامة؟ فقال:

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (٣/ ٢٦٢) ح (١٣٩٩)، ومسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله (١/ ٥١) ح (٣٢٤)، والنسائي كتاب الزكاة باب مانع الزكاة (٥/ ١٤) ح (٢٤٤٣)، جميعهم من طريق عبيدالله بن عبيد اللجن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة، وأخرجه أبو داوود كتاب الجهاد باب على ما يقاتل المشركون (٣/ ١٠١) ح (٢٦٤٠) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) ذم الكلام (ق ـ ٢١٠).

(٣) أخرج هذا الأثر الدارقطني في الصفات ص ٧٥، والآجري في الشريعة ص ٣١٤، والبيهقي في الاعتقاد ص ١١٨، وابن عبدالبر في التمهيد (٧/ ١٤٩).

نعم يقول الله عزّ وجل: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ (القيامة: آية ٢٢ و٢٣)، وقال لقوم آخرين: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (المطففين: آية ١٥)[١].

وأورد القاضي عياض في ترتيب المدارك[٢] عن ابن نافع[٣] وأشهب[٤] قالا: وأحدهم يزيد على الآخر يا أبا عبدالله ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ ينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين؛ فقلت له: فإن قوماً يقولون لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب، قال: كذبوا بل ينظر إلى الله، أما سمعت قول موسى عليه السلام ﴿**رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾ (الأعراف: آية ١٤٣)، أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال الله: ﴿**لَن تَرَانِي**﴾ (الأعراف: آية ١٤٣)، أي في الدنيا لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى، وقال الله: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (المطففين: آية ١٥).

(١) الانتفاء ص ٣٦.

(٢) (٢/ ٤٢).

(٣) الذي يروي عن الإمام مالك باسم نافع رجلان، أما الأول فهو عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيري أبو بكر المدني، قال عنه ابن حجر: «صدوق مات سنة ٢١٦هـ»، وأما الثاني فهو عبدالله بن نافع بن أبي نافع المخزومي مولاهم أبو محمد المدني. قال عنه ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين، مات سنة ٢٠٦هـ وقيل بعدها»، تقريب التهذيب (١/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٥٠ ـ ٥١).

(٤) هو أشهب بن عبدالعزيز بن داوود القيسي أبو عمر المصري، قال عنه ابن حجر: «ثقة فقيه مات سنة ٢٠٤هـ»، تقريب التهذيب (١/ ٨٠)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٩).

(٤) وأخرج أبو نعيم عن جعفر بن عبدالله قال: «كنا عند مالك ابن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟.

فما وجد[١] مالك من شيء ما وجد في مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء - يعني العرق - ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال: الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج»[٢].

(٥) وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن الربيع قال: «كنت عند مالك ابن أنس ودخل عليه رجل فقال: يا أبا عبدالله، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟.

فقال مالك: زنديق[٣] فاقتلوه، فقال: يا أبا عبدالله إنما أحكي

(١) جاء في لسان العرب (٣/ ٤٤٦) (وجد عليه في الغضب يجِد ويُجد وجداً مَوْجِدة ووجداناً غضب، وفي حديث الإيمان أني سائلك فلا تجد عليّ، أي لا تغضب من سؤالي).

(٢) الحلية (٦/ ٣٢٥، ٣٢٦) وأخرجه أيضاً الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ١٧ - ١٨، من طريق جعفر بن عبدالله عن مالك وابن عبدالبر في التمهيد (٧/ ١٥١) من طريق عبدالله بن نافع عن مالك والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٠٨، من طريق عبدالله بن وهب عن مالك، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧) إسناده جيد، وصححه الذهبي في العلو ص ١٠٣.

(٣) الزنديق: كلمة معربة عن الفارسية استعملها المسلمون أولاً في الدلالة على القائلين بالأصلين النور والظلمة على مذهب المانوية وغيرهم، ثم اتسع معناها عندهم فشمل الدهريين والملحدين وسائر أصحاب المعتقدات الضالة، بل أطلق على المتشككين وكل متحرر عن أحكام الدين فكراً وعملاً.
انظر الموسوعة الميسرة (١/ ٩٢٩) وتاريخ الإلحاد لعبدالرحمن بدوي ص ١٤ - ٣٢.

كلاماً سمعته، فقال: لم أسمعه من أحد إنما سمعته منك، وعظم هذا القول»[١].

(٦) وأخرج ابن عبدالبر عن عبدالله بن نافع قال: «كان مالك بن أنس يقول: من قال القرآن مخلوق يوجع ضرباً ويحبس حتى يتوب»[٢].

(٧) وأخرج أبو داوود عن عبدالله بن نافع قال: «قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان»[٣].

ب - قوله في القدر:

(١) أخرج أبو نعيم عن ابن وهب[٤] قال: «سمعت مالكاً يقول لرجل سألتني أمس عن القدر؟ قال: نعم، قال: إن الله تعالى يقول: **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾** (السجدة: آية ١٣)، فلابد أن يكون ما قال الله تعالى»[٥].

(٢) وقال القاضي عياض: «سُئل الإمام مالك عن القدرية: من

(١) الحلية (٦/ ٣٢٥) وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (١/ ٢٤٩) من طريق أبي محمد يحيى بن خلف عن مالك، وأورده القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢/ ٤٤).

(٢) الانتقاء ص ٣٥.

(٣) رواه أبو داوود في مسائل الإمام أحمد ص ٢٦٣، وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنّة ص ١١، الطبعة القديمة، وابن عبدالبر في التمهيد (٧/ ١٣٨).

(٤) هو عبدالله بن وهب القرشي مولاهم المصري، قال عنه ابن حجر: «الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة ١٩٧هـ»، تقريب التهذيب (١/ ٤٦٠).

(٥) الحلية (٦/ ٣٢٦).

هم؟ قال: من قال: ما خلق المعاصي، وسُئل كذلك عن القدرية؟ قال: هم الذين يقولون إن الاستطاعة إليهم إن شاءوا أطاعوا وإن شاءوا عصوا»[١].

(٣) وأخرج ابن أبي عاصم عن سعيد بن عبدالجبار قال: «سمعت مالك بن أنس يقول: رأيي فيهم أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا ـ يعني القدرية ـ»[٢].

(٤) وقال ابن عبدالبر: «قال مالك: ما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخفة»[٣].

(٥) وأخرج ابن أبي عاصم عن مروان بن محمد الطاطري قال: (سمعت مالك بن أنس يسأل عن تزويج القدري؟ فقرأ: ﴿**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ**﴾ (البقرة: آية ٢٢١)...»[٤].

(٦) وقال القاضي عياض: «قال مالك: لا تجوز شهادة القدري الذي يدعو[٥]، ولا الخارجي والرافضي»[٦].

(٧) وقال القاضي عياض: «سُئل مالك عن أهل القدر أنكف عن كلامهم؟ قال: نعم إذا كان عارفاً بما هو عليه، وفي رواية أخرى

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٤٨)، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٢/ ٧٠١).
(٢) السنّة لابن أبي عاصم (١/ ٨٧، ٨٨)، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٦).
(٣) الانتفاء ص ٣٤.
(٤) السنّة لابن أبي عاصم (١/ ٨٨) الحلية (٦/ ٣٢٦).
(٥) يدعو إلى بدعته.
(٦) ترتيب المدارك (٢/ ٤٧).

قال: لا يصلى خلفهم ولا يقبل عنهم الحديث وإن وافيتموهم في ثغر فأخرجوهم منه»[١].

ج ـ قوله في الإيمان:

(١) أخرج ابن عبدالبر عن عبدالرزاق بن همام قال: «سمعت ابن جريج[٢] وسفيان الثوري ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينه ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»[٣].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن عبدالله بن نافع قال: «كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل»[٤].

(٣) وأخرج ابن عبدالبر عن أشهب بن عبدالعزيز قال: «قال مالك: فقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أُمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ (البقرة: آية ١٤٣)، أي صلاتكم إلى بيت المقدس، قال مالك: وإني لأذكر بهذه قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان»[٥].

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٤٧).
(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي الأموي مولاهم المكي، قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ فقيه الحرم أبو الوليد» مات سنة ١٥٠ هـ تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٩). وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٠).
(٣) الانتقاء ص ٣٤.
(٤) الحلية (٦/ ٣٢٧).
(٥) الانتقاء ص ٣٤.

د ـ قوله في الصحابة :

(١) أخرج أبو نعيم عن عبدالله العنبري[١] قال: «قال مالك بن أنس: من تَنَقَّصَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فيء المسلمين، ثم تلا قوله: ﴿**والَّذين جاءُوا مِنْ بعْدهِمْ يَقُولُونَ ربَّنَا اغْفرْ لنَا ولإخْوَانِنا الَّذين سَبَقُونَا بالإيمان ولا تجْعَلْ في قُلوبنا غلاًّ**﴾ (الحشر: آية ١٠)، فمن تَنَقَّصهم أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له في الفيء حق»[٢].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن رجل من ولد الزبير[٣] قال: «كنا عند مالك فذكروا رجلاً يَتَنَقَّص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿**مُحمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه والَّذين مَعَهُ أَشدَّاءُ** ـ حتى بلغ ـ **يُعْجبُ الزُّرَّاعَ لِيغيظَ بهمُ الْكُفَّارَ**﴾ (الفتح: آية ٢٩)، فقال مالك: «من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أصابته الآية»[٤].

(٣) وأورد القاضي عياض عن أشهب بن عبدالعزيز قال: «كنا

---

(١) هو عبدالله بن سوار بن عبدالله العنبري البصري القاضي، قال عنه ابن حجر: «ثقة مات سنة ٢٢٨هـ» وقيل غير ذلك، تقريب التهذيب (١/ ٤٢١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٤٨).

(٢) الحلية (٦/ ٣٢٧).

(٣) الذي تتلمذ على مالك وسمع منه من ولد الزبير بن العوام هو عبدالله بن نافع بن ثابت ابن عبدالله بن الزبير بن العوام، وقد تقدم التعريف به، ومصعب بن عبدالله بن مصعب، وسيأتي التعريف به.

(٤) الحلية (٦/ ٣٢٧).

عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناداه: يا أبا عبدالله فأشرف له مالك، ولم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه، فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله، إذا قدمت عليه فسألني، قلت له: مالك قال لي.

- فقال له: قل.
- فقال: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟.
- قال: أبو بكر، قال العلوي: ثم من؟ قال مالك: ثم عمر. قال العلوي: ثم من؟ قال: الخليفة المقتول ظلماً، عثمان. قال العلوي: والله لا أجالسك أبداً.
- قال له مالك: فالخيار إليك»[١].

هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين :

(١) أخرج ابن عبدالبر عن مصعب بن عبدالله الزبيري[٢] قال: «كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا يحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل فالسكوت أحبُّ إليَّ لأني رأيت أهل بلدنا

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٤٤ ـ ٤٥).

(٢) هو مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابن العوام الأسدي المدني نزيل بغداد، قال عنه ابن حجر: «صدوق عالم بالنسب مات سنة ٢٣٦هـ» تقريب التهذيب (٢/ ٢٥٢)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/ ١٦٢).

ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل»[(١)].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن عبدالله بن نافع قال: «سمعت مالكاً يقول: لو أن رجلاً ركب الكبائر كلها بعد ألا يشرك بالله ثم تخلّى من هذه الأهواء والبدع ـ وذكر كلاماً ـ دخل الجنة»[(٢)].

(٣) وأخرج الهروي عن إسحاق بن عيسى[(٣)] قال: قال مالك: من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب غريب الحديث كذب»[(٤)].

(٤) وأخرج الخطيب عن إسحاق بن عيسى قال: سمعت مالك ابن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ»[(٥)].

(٥) وأخرج الهروي عن عبدالرحمن بن مهدي قال: «دخلت على مالك وعنده رجل يسأله فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرو بن عبيد فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلّم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في

(١) جامع بيان العلم وفضله ص ٤١٥، ط/ دار الكتب الإسلامية.
(٢) الحلية (٦/ ٣٢٥).
(٣) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، قال عنه ابن حجر: «صدوق مات سنة ٢١٤»، تقريب التهذيب (١/ ٦٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٥).
(٤) ذم الكلام (ق ١٧٣ ـ أ).
(٥) شرف أصحاب الحديث ص ٥.

الأحكام والشرائع»[(١)].

(٦) وأخرج الهروي عن أشهب بن عبدالعزيز قال: سمعت مالكاً يقول: إيّاكم والبدع، قيل يا أبا عبدالله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان»[(٢)].

(٧) وأخرج أبو نعيم عن الشافعي قال: كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما إني على بيّنة من ربي وديني، وأما أنت فشاكٌ فاذهب إلى شاكٍّ فخاصمه»[(٣)].

(٨) روى ابن عبدالبر عن محمد بن أحمد بن خويز منداد المصري المالكي قال في كتاب الإجارات من كتابه الخلاف: قال مالك لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم وذكر كتباً ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ إجازة في ذلك»[(٤)].

فهذه لمحات من موقف الإمام مالك وأقواله في التوحيد والصحابة والإيمان وعلم الكلام وغيره.

(١) ذم الكلام (ق ١٧٣ ـ ب).
(٢) ذم الكلام (ق ١٧٣ ـ أ).
(٣) الحلية (٦/ ٣٢٤).
(٤) جامع بيان العلم وفضله ص ٤١٦ ـ ٤١٧ ط/ دار الكتب الإسلامية.

المبحث الرابع

عقيدة الإمام الشافعي

أ ـ قوله في التوحيد:

(١) أخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان قال: «قال الشافعي: من حلف بالله أو باسم من أسمائه فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبي وكذا وكذا ما كان، فحنث فلا كفارة عليه، ومثل ذلك قوله لعمري.. لا كفارة عليه ويمين بغير الله فهي مكروهة منهي عنها من قبل قول الرسول ﷺ: **«إن الله عزّ وجلّ نهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت»**[1]...»[2].

وعلل الشافعي لذلك بأن أسماء الله غير مخلوقة، فمن حلف باسم الله فحنث فعليه الكفارة»[3].

(٢) وأورد ابن القيّم في اجتماع الجيوش عن الشافعي أنه قال: «القول في السنّة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث

(١) أخرجه البخاري كتاب الإيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم (١١/ ٥٣٠)، ومسلم كتاب الإيمان باب النهي عن الحلف بغير الله (٣/ ١٢٦٦) ح (١٦٤٦).

(٢) مناقب الشافعي (١/ ٤٠٥).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ص ١٩٣، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٢، ١١٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٨)، وفي الأسماء والصفات ص ٢٥٥، ٢٥٦، وذكره البغوي في شرح السنة (١/ ١٨٨)، وانظر العلو ص ١٢١، ومختصره ص ٧٧.

الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرُب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء»[1].

(٣) وأورد الذهبي عن المزني قال: «قلت» إن كان أحد يخرج ما في ضميري وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي؛ فصرت إليه وهو في مسجد مصر، فلما جثوتُ بين يديه قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم. قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون، أبلَغك أن رسول الله ﷺ، أمر بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، ممَ خُلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟ ثم سألني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ففرعها على أربعة أوجه فلم أصب في شيء منه فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه وتتكلف علم الخالق إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى قول الله

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٦٥، إثبات صفة العلو ص ١٢٤، وانظر مجموع الفتاوى (٤/ ١٨١ ـ ١٨٣)، والعلو للذهبي ص ١٢٠، ومختصره للألباني ص ١٧٦.

تعالى: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (البقرة: الآيتان ١٦٣، ١٦٤)، فاستدل بالمخلوق على الخالق ولا تتكلف على ما لم يبلغه عقلك»[١].

(٤) وأخرج ابن عبدالبر عن يونس بن عبدالأعلى[٢] قال: «سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشيء غير الشيء فاشهد عليه بالزندقة»[٣].

(٥) وقال الشافعي في كتابه الرسالة: «والحمد لله.. الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه»[٤].

(٦) وأورد الذهبي في السير عن الشافعي أنه قال: «نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت بها السنّة وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه فقال: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ (الشورى: آية ١١)[٥].

(٧) وأخرج ابن عبدالبر عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿**كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (المطففين: آية ١٥). أعلمنا بذلك أن ثم قوماً غير محجوبين

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣١).
(٢) هو يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصدفي الصمري قال عنه ابن حجر: «ثقة من صغار العاشرة مات سنة ٢٦٤هـ»، تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥)، وانظر ترجمته في شذرات الذهب (٢/ ١٤٩)، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٨.
(٣) الانتفاء ص ٧٩، ومجموع الفتاوى (٦/ ١٨٧).
(٤) الرسالة ص ٧، ٨.
(٥) السير (٢٠/ ٣٤١).

ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته»[١].

(٨) وأخرج اللالكائي عن الربيع بن سليمان قال: «حضرت محمد بن إدريس الشافعي جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ قال الشافعي: فلما حجبوا هؤلاء في السخط كان هذا دليلاً على أنه يرونه في الرضا، قال الربيع: قلت: يا أبا عبدالله وبه تقول؟ قال: نعم به أدين الله»[٢].

(٩) وأخرج ابن عبدالبر عن الجارودي[٣] قال: «ذكر عند الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن عليه[٤] فقال: أنا مخالف له في كل شيء وفي قول لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول: لا إله إلا الله الذي كلّم موسى عليه السلام تكليماً من وراء حجاب وذاك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً أسمعه موسى من وراء حجاب»[٥].

(١٠) وأخرج اللالكائي عن الربيع بن سليمان، قال الشافعي: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر»[٦].

(١) الانتقاء ص ٧٩.
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٢/ ٥٠٦).
(٣) لعلّه موسى بن أبي الجارود قال عنه النووي: «أحد أصحاب الشافعي والآخذين عنه والرواة عنه»، وقال ابن هبة الله: «كان يفتي بمكة على مذهب الشافعي ولا يعلم تاريخ وفاته»، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٢٠)، وطبقات الشافعي لابن هداية الله ص ٢٩.
(٤) هو إبراهيم بن إسماعيل بن علية قال عنه الذهبي: «جهمي هالك كان يناظر ويقول بخلق القرآن مات سنة ٢١٨هـ»، ميزان الاعتدال (١/ ٢٠)، وانظر ترجمته في لسان الميزان (١/ ٣٤، ٣٥).
(٥) الانتقاء ص ٧٩، والقصة ذكرها الحافظ عن مناقب الشافعي للبيهقي، اللسان (١/ ٣٥).
(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (١/ ٢٥٢).

(١١) وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري قال: «قال رجل للشافعي أخبرني عن القرآن خالق هو؟ قال الشافعي: اللهم لا. قال: فمخلوق؟ قال الشافعي: اللهم لا، قال: فغير مخلوق؟ قال الشافعي: اللهم نعم. قال: فما الدليل على أنه غير مخلوق؟ فرفع الشافعي رأسه وقال: تُقر بأن القرآن كلام الله، قال: نعم. قال الشافعي: سبقت في هذه الكلمة قال الله تعالى ذكره: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**﴾ (التوبة: آية ٦)، ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾ (النساء: آية ١٦٤). قال الشافعي: فتقر بأن الله كان وكان كلامه؟ أو كان الله ولم يكن كلامه؟ فقال الرجل: بل كان الله وكان كلامه. قال: فتبسّم الشافعي وقال: يا كوفيون إنكم لتأتوني بعظيم من القول إذا كنتم تقرون بأن الله كان قبل القبل وكان كلامه فمن أين لكم الكلام: إن الكلام الله، أو سوى الله، أو غير الله، أو دون الله؟ قال: فسكت الرجل وخرج»[١].

(١٢) وفي جزء الاعتقاد المنسوب للشافعي ـ من رواية أبي طالب العشاري[٢] ـ ما نصّه قال: وقد سُئل عن صفات الله عزّ وجل وما

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) هو محمد بن علي العشاري شيخ صدوق معروف، وقد تفرد برواية هذا الجزء وهو مما أدخل عليه فحدث به بسلامة باطن، قال الذهبي في الميزان (٣/ ٦٥٦)، لكن اعتمد غير واحد من السلف ما هو مثبت في هذه العقيدة كالموفق بن قدامة في كتاب صفة العلو ص ١٢٤، وابن أبي يعلى في الطبقات (١/ ٢٨٣)، وابن القيم في اجتماع الجيوش ص ١٦٥، والذهبي نفسه في السير (١٠/ ٧٩)، ثم إن هذه الرسالة التي سأنقلها بنصها قد قرئت على الإمام الحافظ ابن نصر الدمشقي ونقلها جميعها ابن أبي يعلى في الطبقات وسأثبت الفروق بينهما.

ينبغي أن يؤمن به، فقال: «لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وخبر بها نبيه ﷺ، أمته لا يسع[١] أحداً من خلق الله عزّ وجل قامت لديه[٢] الحجة إن القرآن نزل به وصحيح عنده[٣] قول النبي ﷺ، فيما روى عنه العدل خلافه[٤] فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله[٥] عزّ وجل، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالدراية[٦] والفكر ونحو ذلك أخبار الله عزّ وجل أنه سميع وأن له يدين بقوله عزّ وجل: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ (المائدة: آية ٦٤)، وأن له يميناً بقوله عزّ وجل: ﴿**وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ (الزمر: آية ٦٧)، وإن له وجهاً بقوله عز وجل: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ (القصص: آية ٨٨)، وقوله: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ (الرحمن: ٢٧) وأن له قدماً بقوله ﷺ: «**حتى يضع الرب عزّ وجل فيها قدمه**»[٧] يعني جهنم لقوله ﷺ، للذي قتل في سبيل الله عزّ وجل أنه: «**لقى الله عزّ**

(١) في الطبقات: (لا يسمع).

(٢) في الطبقات: (عليه).

(٣) في الطبقات: (عنه بقوله).

(٤) في الطبقات: (سقطت كلمة خلافة).

(٥) في الطبقات: (فهو بالله كافر).

(٦) في الطبقات: (ولا بالرواية).

(٧) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب: «وتقول هل من مزيد» (٨/ ٥٩٤) ح (٤٨٤٨). ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ٢١٨٧) ح (٢٨٤٨) كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك.

وجل وهو يضحك إليه»[١] وأنه يهبط كل ليلة إلي السماء الدنيا بخبر رسول الله ﷺ، بذلك وأنه ليس بأعور لقول النبي ﷺ إذ ذكر الدجال فقال: «**إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور**»[٢] وإن المؤمنين يرون ربهم عزّ وجل يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وأن له أصبعاً بقوله ﷺ: «**ما من قلب إلا هو بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجل**»[٣].

وإن[٤] هذه المعاني التي وصف الله عزّ وجل بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ، لا يدرك[٥] حقه[٦] ذلك بالفكر والدراية[٧] ولا يكفر بجهلها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه وإن[٨] كان الوارد بذلك خبراً

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد باب الكافر يقتل المسلم (٦/ ٣٩) ح (٢٨٢٦)، ومسلم كتاب الإمارة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (٣/ ١٥٠٤) ح (١٨٩٠) كلاهما من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الفتن باب ذكر الدجال (١٣/ ٩١) ح (٧١٣١)، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته (٤/ ٢٢٤٨) ح (٢٩٣٣) كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك.

(٣) أخرجه بنحو هذا اللفظ أحمد في المسند (٤/ ١٨٢)، وابن ماجة في المقدمة باب: فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٢) ح (١٩٩) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٥)، والآجري في الشريعة ص (٣١٧) وابن منده في الرد على الجهمية ص ٨٧، جميعهم من حديث النواس بن سمعان، قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي في التلخيص، وقال عنه ابن منده: «حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم».

(٤) في الطبقات: (فإن).

(٥) في الطبقات: (مما لا يدرك).

(٦) في الطبقات: (حقيقته).

(٧) في الطبقات: (والروية).

(٨) في الطبقات: (فإن كان).

يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع «وجبت الدينونة»[١] على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ﷺ، ولكن نثبت[٢] هذه الصفات وننفي[٣] التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (الشورى: ١١)...»[٤] آخر الاعتقاد.

ب ـ قوله في القدر:

(١) أخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان، قال: «سُئل الشافعي عن القدر فقال:

ما شئت كان وإن لم أشأ
وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا أعنت وذا لم تعن

(١) ما بين القوسين مثبت من الطبقات.

(٢) في الطبقات: (يثبت).

(٣) في الطبقات: (وينفي).

(٤) نقلت هذا الاعتقاد من نسخة مصورة من أصل خطي محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة ليدن بهولندا.

فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن[(١)]

(٢) أورد البيهقي في مناقب الشافعي أن الشافعي قال: «إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ولا يشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين، فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم وهي خلق من خلق الله تعالى أفعال العباد وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل، وإن عذاب القبر حق، ومساءلة أهل القبور حق، والبعث حق، والحساب حق، والجنة والنار حق، وغير ذلك ممن جاءت به السنن»[(٢)].

(٣) وأخرج اللالكائي عن المزني قال: «قال الشافعي: تدري ما القدري؟ الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به»[(٣)].

(٤) وأورد البيهقي عن الشافعي حيث قال: «القدرية الذين قال رسول الله ﷺ: «**هم مجوس هذه الأمة**»[(٤)] الذين يقولون إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون»[(٥)].

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤١٢، ٤١٣)، شرح أصول اعتقاد أهل السنّة (٢/ ٧٠٢).
(٢) مناقب الشافعي (١/ ٤١٥).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٢/ ٧٠١).
(٤) أخرجه أبو داوود كتاب السنّة باب في القدّر (٥/ ٦٦) ح (٤٦٩١) والحاكم في المستدرك (١/ ٨٥)، كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عمر، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.
(٥) مناقب الشافعي (١/ ٤١٣).

(٥) وأخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري[(١)].

ج ـ قوله في الإيمان:

(١) أخرج ابن عبدالبر عن الربيع قال: «سمعت الشافعي يقول: «الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب، ألا ترى قول الله عز وجل: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ (البقرة: آية ١٤٣)، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس فسمّى الصلاة إيماناً وهي قول وعمل وعقد»[(٢)].

(٢) وأخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»[(٣)].

(٣) وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري قال: قال رجل للشافعي أي الأعمال عند الله أفضل؟ قال الشافعي: ما لا يقبل عملاً إلا به، قال: وما ذاك؟ قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظاً، قال الرجل ألا تخبرني عن الإيمان: قول وعمل، أو قول بلا عمل؟ قال الشافعي: الإيمان عمل لله والقول بعض ذلك العمل، قال الرجل: صف لي ذلك حتى أفهمه. قال الشافعي: إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات فمنها التام المنتهي

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤١٣).
(٢) الانتقاء ص ٨١.
(٣) مناقب الشافعي (١/ ٣٨٧).

تمامه، والناقص البيِّن نقصانه، والراجح الزائد رجحانه؛ قال الرجل: وإن الإيمان لا يتم وينقص ويزيد؟ قال الشافعي: نعم، قال: وما الدليل على ذلك؟ قال الشافعي: إن الله جلّ ذكره فرض الإيمان على جوارح بني آدم، فقسّمه فيها، وفرّقه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تعالى.

فمنها: قلبه الذي يعقل به، ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره.

ومنها: عيناه اللتان ينظر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباهُ من قبله ولسانه الذي ينطق به، ورأسه الذي فيه وجهه.

فرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على السمع غير ما فرض على العينين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما فرض الله على القلب من الإيمان: فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله جل ثناؤه على القلب وهو عمله:

﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ

صَدْراً﴾ (النحل: آية ١٠٦)، وقال: **﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** (الرعد: ٢٨)، وقال: **﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾** (المائدة: آية ٤١)، وقال: **﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾** (البقرة: آية ٢٨٤)، فذلك ما فرض الله على القلب من الإيمان، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

وفرض **﴿الله﴾** على **(اللسان)**: القول والتعبير عن القلب بما عقد وأقرّ به، فقال في ذلك: **﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾** (البقرة: آية ١٣٦)، وقال: **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾** (البقرة: آية ٨٣)، فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والفرض عليه من الإيمان.

وفرض الله على **(السمع)**: أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يُغض عما نهى الله عنه، فقال في ذلك: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾** (النساء: آية ١٤٠)، ثم استثنى موضع النسيان، فقال جلّ وعزّ: **﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾** أي: فقعدت معهم **﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** (الأنعام: آية ٦٨)، وقال: **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾** (الزمر: الآيتان ١٧ ـ ١٨)، وقال: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾** إلى قوله: **﴿لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾**

(المؤمنون: الآيات من ١ ـ ٤)، وقال: **﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾** (القصص: آية ٥٥)، **﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراما﴾** (الفرقان: آية ٧٢)، فذلك ما فرض الله، جلّ ذكره، على السمع من التنزيه عما لا يحل له، وهو عمله، وهو من الإيمان.

وفرض على «**العينين**»: ألا ينظر بهما إلى ما حرم الله، وأن يغضهما عمّا نهاه عنه، فقال تبارك وتعالى، في ذلك: **﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم...﴾** (النور: الآيتان ٣٠، ٣١)، الآيتين: أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه.

وقال: كل شيء من حفظ الفرج، في كتاب الله، فهو من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر.

فذلك ما فرض الله على العينين من غضّ البصر، وهو عملها، وهو من الإيمان.

ثم أخبر عمّا فرض على القلب والسمع والبصر، في آية واحدة، فقال، سبحانه وتعالى، في ذلك: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولا﴾** (الإسراء: الآية ٣٦)، قال: يعني وفرض على الفرج: أن لا يهتكه بما حرّم الله عليه: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾** (المؤمنون: الآية ٥)، وقال: **﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾** (فصلت: الآية ٢٢)، الآية يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ فذلك ما فرض

الله على الفروج من حفظهما عما لا يحل له، وهو عملها.

وفرض على «**اليدين**»: ألا يبطش بهما إلى ما حرّم الله تعالى، وأن يبطش بهما، إلى ما أمر الله من الصدقة وصلة الرحم، والجهاد في سبيل الله، والطهور للصلوات، فقال في ذلك: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾** (المائدة: الآية ٦)، إلى آخر الآية، وقال: **﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء﴾** (محمد: الآية ٤)، لأن الضرب، والحرب، وصلة الرحم، والصدقة من علاجها.

وفرض على «**الرجلين**»: ألا يمشي بهما إلى ما حرّم الله، جلّ ذكره، فقال في ذلك: **﴿ولا تمش في الأرض مرحا إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾** (الإسراء: الآية ٣٧).

وفرض على «**الوجه**»: السجود لله بالليل والنهار، ومواقيت الصلاة، فقال في ذلك: **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾** (الحج: الآية ٧٧)، وقال: **﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾** (الجن: الآية ١٨)، يعني بالمساجد: ما يسجد عليه ابن آدم في صلاته، من الجبهة وغيره.

قال: فذلك ما فرض الله على هذه الجوارح.

وسمّى الطهور والصلوات إيماناً في كتابه، وذلك حين صرف

الله، تعالى، وجه نبيه ﷺ، من الصلاة إلى بيت المقدس، وأمره بالصلاة إلى الكعبة، وكان المسلمون قد صلّوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، فقالوا يا رسول الله، أرأيت صلاتنا التي كنا نصليها إلى بيت المقدس، ما حالها وحالنا؟.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: الآية ١٤٣)، فسمى الصلاة إيماناً، فمن لقي الله حافظاً لصلواته، حافظاً لجوارحه، مؤدياً بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به وفرض عليها ـ لقي الله مستكمل الإيمان من أهل الجنة، ومن كان لشيء منها تاركاً متعمداً مما أمر الله به ـ لقي الله ناقص الإيمان.
قال: وقد عرفت نقصانه وإتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟.

قال الشافعي: قال الله، جلّ ذكره: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: الآيتان ١٢٤، ١٢٥)، وقال ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: الآية ١٣).

قال الشافعي: ولو كان هذا الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة ـ لم يكن لأحد فيه فضل، واستوى الناس، وبطل التفضيل. ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله ﴿في الجنة﴾، وبالنقصان من الإيمان دخل المُفرِّطون النار.

قال الشافعي: إن الله، جلّ وعزّ، سابق بين عباده كما سُوبق بين الخيل يوم الرهان. ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه، فجعل كل امرىء على درجة سبقه، لا ينقصه فيها حقه، ولا يُقدّم مسبوق على سابق، ولا مفضول على فاضل. وبذلك فضل أول هذه الأمة على آخرها. ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه ـ للحق آخر هذه الأمة بأولها»[1].

د ـ قوله في الصحابة:

(١) أورد البيهقي عن الشافعي أنه قال: «أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، فهم أدوا إلينا سُنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سُنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا والله أعلم»[2].

(٢) وأخرج البيهقي عن ربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي

---
(١) مناقب الشافعي (١/ ٤١٣).
(٢) الانتقاء ص ٨١.

يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي»[١].

(٣) وأخرج البيهقي عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم[٢] قال: «سمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم»[٣].

(٤) وأخرج الهروي عن يوسف بن يحيى البويطي قال: «سألت الشافعي أأصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجىء، قلت: صفهم لنا، قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجىء، ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري»[٤].

هـ - نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) أخرج الهروي عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول: ... لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لآخر، وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل في الوصية لأنه ليس من العلم»[٥].

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤٣٢).

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عبدالله، قال عنه الشيرازي: «صحب الشافعي وتفقه به وحمل في المحنة إلى بغداد إلى ابن أبي داؤد ولم يجب إلى ما طلب منه ورد إلى مصر... مات في سنة اثنتين وستين ومائتين»، طبقات الفقهاء ص ٩٩. وانظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٣٠، وشذرات الذهب (٢/ ١٥٤).

(٣) مناقب الشافعي (١/ ٤٣٣).

(٤) ذم الكلام (ق ـ ٢١٥) وأورده الذهبي في السير (١٠/ ٣١).

(٥) ذم الكلام (ق ـ ٢١٣) وأورده الذهبي في السير (١٠/ ٣٠).

(٢) وأخرج الهروي عن الحسن الزعفراني قال: «سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً في الكلام إلا مرة وأنا أستغفر الله من ذلك»[١].

(٣) وأخرج الهروي عن الربيع بن سليمان قال: «قال الشافعي: لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً كبيراً لفعلت، ولكن ليس الكلام م شأني، ولا أحب أن ينسب إليَّ منه شيء»[٢].

(٤) وأخرج ابن بطة عن أبي ثور قال: «قال لي الشافعي: ما رأيت أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح»[٣].

(٥) وأخرج الهروي عن يونس المصري قال: «قال الشافعي: لأن يبتلى الله المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتليه بالكلام»[٤].

فهذه أقوال الإمام الشافعي رحمه الله في مسائل أصول الدين، وهذا موقفه من علم الكلام.

---

(١) ذم الكلام (ق ـ ٢١٣)، وأورده الذهبي في السير (١٠/ ٣٠).

(٢) ذم الكلام (ق ـ ٢١٥).

(٣) الإبانة الكبرى ص ٥٣٥، ٥٣٦.

(٤) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ١٨٢.

المبحث الخامس

عقيدة الإمام أحمد بن حنبل

أ ـ قوله في التوحيد :

(١) جاء في طبقات الحنابلة[١]: «إن الإمام أحمد سُئل عن التوكل، فقال: قطع الاستشراق بالإياس من الخلق».

(٢) وجاء في كتاب المحنة[٢] لحنبل أن الإمام أحمد قال: «لم يزل الله عزّ وجل متكلماً والقرآن كلام الله عزّ وجل غير مخلوق وعلى كل جهة، ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل».

(٣) وأورد ابن أبي يعلى عن أبي بكر المروزي قال: «سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش فصححها وقال: تلقتها الأمة بالقبول وتمرّ الأخبار كما جاءت»[٣].

(٤) قال عبدالله بن أحمد في كتاب السنّة: إن أحمد قال: «من زعم أن الله لا يتكلم فهو كافر إلا أننا نروي هذه الأحاديث كما جاءت»[٤].

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٤١٦).

(٢) كتاب المحنة ص (٦٨).

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٥٦).

(٤) السنّة ص (٧١)، دار الكتب العلمية.

(٥) وأخرج اللالكائي[١] عن حنبل أنه سأل الإمام أحمد عن الرؤية فقال: «أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر، وكل ما روي عن النبي ﷺ، بأسانيد جيدة نؤمن به ونقر»[٢].

(٦) وأورد ابن الجوزي في المناقب كتاب أحمد بن حنبل لمسدد[٣] وفيه: «صفوا الله بما وصف به نفسه، وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه...»[٤].

(٧) جاء في كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد قوله: «وزعم ـ جهم بن صفوان ـ أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدّث عن رسوله كان كافراً وكان من المشبهة»[٥].

(٨) وأورد ابن تيمية في «الدرء» قول الإمام أحمد: «نحن نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حدّ ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات الله منه وله وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار»[٦].

---

(١) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني وهو ابن عم أحمد ابن حنبل، قال عنه الخطيب: «ثقة ثبت» مات سنة (٢٧٣هـ)، تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٦، ٢٨٧)، وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة (١/ ١٤٣).

(٢) شرح اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٢/ ٥٠٧).

(٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري، قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ الحجة» مات سنة (٢٢٨هـ)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٩١)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٧).

(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٢٢١.

(٥) الرد على الجهمية ص ١٠٤.

(٦) درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٣٠).

(٩) وأورد ابن أبي يعلى عن أحمد أنه قال: «من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر مكذب بالقرآن»[١].

(١٠) وأورد ابن أبي يعلى عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلّم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي: تكلم الله بصوت وهذه الأحاديث نرويها كما جاءت»[٢].

(١١) وأخرج اللالكائي عن عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أنا أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: «.. والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق»[٣].

ب ـ قوله في القدر:

(١) أورد ابن الجوزي في المناقب كتاب أحمد بن حنبل لمسدد وفيه: «ويؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومرّه من الله»[٤].

(٢) وأخرج الخلال عن أبي بكر المرزوي قال: «سُئل أبو عبدالله فقال: الخير والشر مقدّر على العباد؟ فقيل له: الله خلق الخير والشر، قال: نعم، الله قدّره»[٥].

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٥٩، ١٤٥).
(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٨٥).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (١/ ١٥٧).
(٤) مناقب الإمام أحمد ص ١٦٩، ١٧٢، ط/ دار الآفاق الجديدة.
(٥) السنّة للخلال (ق ـ ٨٥).

(٣) وجاء في كتاب السنّة للإمام أحمد قوله: «والقدر خيره وشره وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومرّه، ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيّئه، وأوله وآخره من الله قضاء قضاه على عباده وقدر قدره، ولا يعدو واحد منهم مشيئة الله عزّ وجل ولا يجاوز قضاءه»[١].

وأخرج الخلال عن محمد بن أبي هارون عن أبي الحارث قال: «سمعت أبا عبدالله يقول: فالله عزّ وجلّ قدّر الطاعة والمعاصي، وقدّر الخير والشر، ومن كتب سعيداً فهو سعيد، ومن كتب شقياً فهو شقي»[٢].

(٥) قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي وسأله علي بن جهم عمن قال بالقدر يكون كافراً؟ قال: «إذا جحد العلم إذا قال: إن الله لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم فجحد علم الله فهو كافر»[٣].

(٦) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي مرة أخرى عن الصلاة خلف القدري، فقال: إن كان يخاصم فيه ويدعو إليه فلا تصل خلفه»[٤].

(١) السنَّة ص ٦٨.
(٢) السنَّة للخلال (ق ـ ٨٥).
(٣) السنَّة لعبدالله بن أحمد ص ١١٩.
(٤) السنَّة ص (١/ ٣٨٤).

ج ـ قوله في الإيمان :

(١) أورد ابن أبي يعلى عن أحمد قال: «من أفضل خصال الإيمان الحب في الله والبغض في الله»[(١)].

(٢) وأورد ابن الجوزي عن أحمد قال: «الإيمان يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**»[(٢)] ...»[(٣)].

(٣) وأخرج الخلال عن سليمان بن أشعث[(٤)] قال: «إن أبا عبدالله قال: الصلاة والزكاة والحج والبر من الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان»[(٥)].

(٤) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن رجل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ولكن لا يستثني أمرجىء؟ قال: أرجو ألا يكون مرجئاً. سمعت أبي يقول: الحجة على ما لا يستثني قول رسول الله ﷺ، لأهل القبور: «**وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[(٦)] ...»[(٧)].

(١) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٥).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٠) وأبو داوود في كتاب السنَّة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٥/ ٦٠) ح (٤٦٨٢)، والترمذي في الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٣/ ٤٥٧) ح (١١٦٢) جميعهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
(٣) مناقب الإمام أحمد ص ١٧٣، وانظر أيضاً ص ١٥٣، ١٦٨.
(٤) هو أبو داوود سليمان بن أشعث بن إسحاق السجستاني صاحب السنن، قال عنه الذهبي: «الإمام الثبت سيد الحفاظ» مات سنة (٢٧٥هـ)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٩١)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٥٥).
(٥) السنَّة للخلال (ق ـ ٩٦).
(٦) أخرجه مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٢/ ٦٦٩) ح (٩٧٤) من طريق عطاء عن عائشة رضي الله عنها.
(٧) السنَّة لعبدالله (١/ ٣٠٧، ٣٠٨)، ط/ المحققة.

(٥) قال عبدالله بن أحمد: «سمعت أبي رحمه الله سُئل عن الإرجاء فقال: نحن نقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه»[(١)].

د ـ قوله في الصحابة :

(١) جاء في كتاب السنّة للإمام أحمد ما يأتي: «ومن السنّة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ، كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحداً منهم فهو مبتدع، رافضي خبيث، مجلف، لا يقبل الله منه صرفاً، ولا عدلاً، بل حبهم سنَّة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة». ثم قال: «ثم أن أصحاب رسول الله ﷺ، بعد الأربعة خير الناس، ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه»[(٢)].

(٢) أورد ابن الجوزي رسالة أحمد إلى مسدد وفيها: «وأن تشهد للعشرة أنهم في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومن شهد له النبي، شهدنا له بالجنة»[(٣)].

(١) السنَّة لعبدالله بن أحمد (١/ ٣٠٧).
(٢) كتاب السنّة للإمام أحمد ص (٧٧ ـ ٧٨).
(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٧٠، ط دار الآفاق الجديدة.

(٣) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن الأئمة فقال: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي»[١].

(٤) وقال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن قوم يقولون: إن عليا ليس بخليفة، قال هذا قول سوء ردي»[٢].

(٥) وأورد ابن الجوزي عن أحمد قال: «من لم يثبت الخلافة لعلي فهو أضل من حمار أهله»[٣].

(٦) وأورد ابن أبي يعلى عن أحمد قال: «من لم يربع علي بن أبي طالب الخلافة فلا تكلموه، ولا تناكحوه»[٤].

هـ - نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) أخرج ابن بطة عن أبي بكر المروزي قال: «سمعت أبا عبدالله يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح، ومن تعاطى الكلام لم يخل أن يتجهم»[٥].

(٢) وأورد ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عن أحمد قال: «إنه لا يفلح صاحب كلام أبداً ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلا

(١) السنَّة ص ٢٣٥.
(٢) السنَّة ص ٢٣٥.
(٣) مناقب الإمام أحمد ص ١٦٣، ط/ دار الآفاق.
(٤) طبقات الحنابلة (١/ ٤٥).
(٥) الإبانة (٢/ ٥٣٨).

وفي قلبه دغل»[١].

(٣) وأخرج الهروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «كتب أبي إلى عبيدالله بن يحيى بن خاقان[٢] لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث رسول الله ﷺ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود»[٣].

(٤) وأخرج ابن الجوزي عن موسى بن عبدالله الطرسوسي قال: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالسوا أهل الكلام وإن (ذبّوا) عن السنّة»[٤].

(٥) وأخرج ابن بطة عن أبي الحارث الصايغ قال: «من أحب الكلام لم يخرج من قلبه، ولا ترى صاحب كلام يفلح»[٥].

(٦) وأخرج ابن بطة عن عبيدالله بن حنبل قال: «حدثني أبي قال: سمعت أبا عبدالله يقول: عليكم بالسنَّة والحديث وينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام،

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٥) ط/ دار الكتب العلمية.
(٢) هو أبو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان التركي ثم البغدادي، قال عنه الذهبي: «الوزير الكبير... وزير للمتوكل وللمعتمد.. وحظي عند المتوكل وكان سمحاً جواداً»، وقال ابن أبي يعلى: «نقل عن إمامنا أشياء منها أنه قال: سمعت أحمد يقول: «أنزه نفسي عن مال السلطان وليس بحرام»، مات سنة (٢٦٣هـ)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٤).
(٣) ذم الكلام (ق-٢١٦-ب).
(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٢٠٥.
(٥) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٣٩).

وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة، لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير، أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلّمنا وإياكم من كل هلكة»[1].

(٧) أورد ابن بطة في الإبانة عن أحمد قال: «إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره»[2].

فهذه أقواله رحمه الله في مسائل أصول الدين، وهذا موقفه من علم الكلام.

(١) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٣٩).
(٢) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٤٠).

الخاتمة

ظهر لنا مما تقدم تطابق أقوال الأئمة الأربعة واتفاقها لأن عقيدتهم واحدة، ما عدا مسألة الإيمان التي انفرد بها الإمام أبو حنيفة، ومع ذلك قيل إنه رجع عنها.

فهذه العقيدة هي الجديرة بأن تجمع المسلمين على كلمة سواء وتعصمهم من التفرّق في الدين لأنها مستمدة من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، فقليل من الناس من يفقه عقيدة هؤلاء الأئمة ويعرفها حق المعرفة ويفهمها حق الفهم؛ فقد شاع أن هؤلاء الأئمة مفوّضون لا يعرفون من النص إلا مجرد قراءته وكأن الله ما أنزل الوحي إلا عبثاً.

وقد قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ (ص: الآية ٢٩).

وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾ (الشعراء: الآيات من ١٩٢ - ١٩٥).

وقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف: آية ٢).

فالله تعالى أنزل الكتاب لتدبر آياته والاتعاظ به، وأخبر أنه أنزله بلسان عربي مبين ليعقل الناس معناه ويفهموه، وإذا كان الله نزّله لتدبر آياته بلسان عربي مبين فإنه يلزم أن يكون معناه ميسّراً علمه لمن نزل إليهم بمقتضى ذلك اللسان، ثم إنه لو لم يكن معناه يمكن علمه

لكان إنزاله عبثاً إذ لا فائدة من كلمات تنزل على قوم هي عندهم بمنزلة الحروف المهملة التي لا معنى لها.

فهذا القول جناية على عقيدة الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم ورمي لهم بما هم منه براء. فهم يعرفون معاني نصوص الوحي ويفقهونها لقربهم من عهد النبوة، بل هم أحق الناس بذلك وهم يتعبدون لله بعبادات فهموها من دلالة الكتاب والسنَّة واعتقدوه حقاً وشرعاً من عند الله تعالى، فإذا فهموا الطريق الموصل لمعبودهم فكيف لا يعرفون معبودهم بصفات الكمال ولا يعقلون معاني النصوص التي عرف الله بها عباده بنفسه.

فالحاصل أن عقيدة هؤلاء الأئمة الأربعة هي العقيدة الصحيحة التي جاءت في الكتاب والسنَّة من منبع صاف لا تشوبه شائبة التأويل والتعطيل أو التشبيه أو التمثيل، فالمعطل والمشبه لم يفهم من الصفات الإلهية إلا ما يليق بالمخلوقين وهذ خلاف ما فطر الله عليه العباد من أنه ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة المسلمين وأن يجمعهم على عقيدة واحدة وطريقة واحدة، عقيدة الكتاب والسنَّة وهدي النبي محمد ﷺ، وسنته، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد.

الفهارس

فهرس الآيات

الآيــــة	رقمها	رقم الصفحة
❊ سورة البقرة :		
وقولوا للناس حسناً	٨٣	٤١
وما كان الله ليضيع إيمانكم	١٤٣	٢٥
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو	١٦٣	٣٢
ولعبد مؤمن خير من مشرك	٢٢١	٢٤
وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه	٢٨٤	٤١
❊ سورة آل عمران :		
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢	٣
❊ سورة النساء :		
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم	١	٣
وكلّم الله موسى تكليماً	١٦٤	١٢
❊ سورة المائدة :		
بل يداه مبسوطتان	٦٤	٣٥
من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ..	٤١	٤١
❊ سورة الأنعام :		
وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى	٦٨	٤١
❊ سورة الأعراف :		
ولله الأسماء الحسنى	١٨٠	٨
رب أرني أنظر إليك	١٤٣	٢١

الآيــــة	رقمها	رقم الصفحة
❊ **سورة التوبة :**		
وإن أحد من المشركين استجارك	٦	٣٤
وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم	١٢٤	٤٤
وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً	١٢٥	٤٤
❊ **سورة الرعد :**		
ألا بذكر الله تطمئن القلوب	٢٨	٤١
❊ **سورة الإسراء :**		
ولا تقف ما ليس لك به علم	٣٦	٤٢
ولا تمش في الأرض مرحاً	٣٧	٤٣
❊ **سورة الكهف :**		
نحن نقص عليك نبأهم بالحق	١٣	٤٤
❊ **سورة الحج :**		
يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا	٧٧	٤٣
❊ **سورة المؤمنون :**		
قد أفلح المؤمنون	١ ـ ٤	٤١ ـ ٤٢
❊ **سورة النور :**		
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم	٣٠	٤٢
❊ **سورة الفرقان :**		
وإذا مروا باللغو مروا كراماً	٧٢	٤٢

الآيــــة	رقمها	رقم الصفحة
❊ **سورة الشعراء :**		
وإنه لتنزيل رب العالمين	١٩٢	٥٧
❊ **سورة القصص :**		
كل شيء هالك إلا وجهه	٨٨	٣٥
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه	٥٥	٤٢
❊ **سورة السجدة :**		
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها	١٣	٢٣
❊ **سورة الأحزاب :**		
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ..	٧٠	٣
يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم	٧١	٣
❊ **سورة الزمر :**		
والسموات مطويات بيمينه	٦٧	٣٥
فبشر عباد	١٧-١٨	٤١
❊ **سورة ص :**		
كتابٌ أنزلناه إليك مبارك	٢٩	٥٧
❊ **سورة فصلت :**		
وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم	٢٢	٤٢
❊ **سورة الشورى :**		
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	١١	٣٢ ـ ٣٧

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
❊ سورة محمد :		
فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب	٤	٤٣
❊ سورة الفتح :		
محمد رسول الله والذين معه	٢٩	٢٦
❊ سورة القمر :		
وكل شيء فعلوه في الزبر	٥٢	١٣
❊ سورة الرحمن :		
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام	٢٧	٣٥
❊ سورة الحديد :		
وهو معكم أين ما كنتم	٤	١١ ـ ١٢
❊ سورة الحشر :		
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ...	١٠	٢٦
❊ سورة الجن :		
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً	١٨	٤٣
❊ سورة القيامة :		
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة	٢٢-٢٣	٢١
❊ سورة المطففين :		
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٥	٢١

فهرس الأحاديث النبوية

الحـــديث	الصفحة
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً	٥٢
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله	٢٠
إن الله عز وجل نهاكم أن تحلفوا بآبائكم	٣٠
إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور	٣٦
حتى يضع الرب عز وجل فيها قدمه	٣٥
لقى الله عز وجل وهو يضحك إليه	٣٥
ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن	٣٦
هم مجوس هذه الأمة	٣٨
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون	٥٢

فهـرس الفـرق

الفـرقة	الصفحة
الجهمية	٩
الخارجي	٢٤
الرافضي	٤٦
القدرية (القدري)	٣٨
المرجيء	٤٦

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســم	الصفحة
(١) إبراهيم بن إسماعيل بن علية	٣٣
(٢) إسحاق بن عيسى	٢٨
(٣) أشهب بن عبدالعزيز	٢١
(٤) حنبل بن إسحاق	٤٩
(٥) سليمان بن أشعث	٥٢
(٦) عبدالله بن سوار العنبري	٢٦
(٧) عبدالله بن نافع	٢٦
(٨) عبدالله بن وهب القرشي	٢٣
(٩) عبيدالله بن يحيي	٥٥
(١٠) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج	٢٥
(١١) مسدد بن مسرهد	٤٩
(١٢) مصعب بن عبدالله بن الزبير	٢٧
(١٣) محمد بن عبدالله المصري	٤٦
(١٤) محمد بن علي العشاري	٣٤
(١٥) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة	٣٢

فهرس المصادر والمراجع

(١) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، تحقيق عبدالغني عبدالخالق، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، د. فوقية حسين، ط الأولى سنة ١٣٩٧هـ، دار الأنصار، القاهرة.

(٣) البناية في شرح الهداية، لأبي محمد محمود العيني، ط دار الفكر الأدبي، سنة ١٤٠١هـ، بيروت.

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيِّم، ط دار الكتب العلمية، ط أخرى الفرزدق، الرياض.

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٦) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي، تحقيق أحمد عاصم الكاتب، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هـ.

(٧) اتحاف السادة المتقين، للزبيدي، ط دار الفكر، بيروت.

(٨) الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبدالبر، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩) الإيمان لشيخ الإسلام، ط دار الطباعة المحمدية، تحقيق محمد الهراس.

(١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبدالبر، تحقيق مصطفى العلوي وآخرين، وزارة الأوقاف الإسلامية، المملكة المغربية.

(١١) التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق ربيع بن هادي، ط مكتبة لينة بمصر، ط أخرى دار الكتاب العربي، تحقيق عماد الدين حيدر ١٤٠٥هـ الأولى.

(١٢) السنَّة لعبدالله بن أحمد، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، ط دار ابن القيِّم، الدمام ١٤٠٦هـ، ط أخرى تحقيق أبي هاجر محمد بسيوني زغلول، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ.

(١٣) السنَّة لابن أبي عاصم، ط المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى.

(١٤) السُّنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط دار الفكر، بيروت.

(١٥) الموسوعة العربية الميسَّرة، ط دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

(١٦) الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط الحلبي.

(١٧) الدر المختار مع حاشية رد المحتار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ط. البابي الحلبي.

(١٨) الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

(١٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط أخرى دار الكتب العلمية، دار اللواء، الرياض.

(٢٠) تقريب التهذيب لابن حجر، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٣٩٥هـ.

(٢١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٢) تاريخ الإلحاد في الإسلام، عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة، القاهرة.

(٢٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض، ط وزارة الأوقاف، المغرب، ط أخرى مكتبة الحياة، بيروت.

(٢٤) تذكرة الحفاظ للذهبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٢٥) تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر العسقلاني، ط دائرة

المعارف النظامية بحيدر أباد، الهند.

(٢٦) جامع بيان العلم وفضلة للحافظ بن عبدالبر، ط دار الكتب الإسلامية، ط الثانية، ط أخرى المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

(٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبدالله الأصبهاني، ط دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان سنة ١٣٨٧هـ.

(٢٨) درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

(٢٩) ذم العلاج للهروي، مخطوط.

(٣٠) سُنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط دار الحديث، سوريا.

(٣١) سُنن النسائي للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ط. دار البشائر، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٣٢) سُنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية، سنة ١٣٩٨هـ.

(٣٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.

ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ.

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن عماد الحنبلي، ط دار السيرة، بيروت.

(٣٥) شرح الفقه الأكبر للقاري، ط دار الكتب العلمية.

(٣٦) شرح الوصية لملا حسن بنم الاسكندر، ط دائرة المعارف العثمانية، الهند.

(٣٧) شرح السنّة للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

(٣٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

(٣٩) شرف أصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد الخطيب أوغلي، ط دار إحياء السنّة النبوية.

(٤٠) شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن أبي العزّ الحنفي، ط دار البيان، ط أخرى بتعليق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٤١) الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري،

تحقيق محمد حامد الفقي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

(٤٢) صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومعه فتح الباري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وتصحيحه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.

(٤٣) صحيح مسلم للإمام أبي الحسن محمد بن الحجاج القشيري النيسابوري، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلية والإفتاء بالرياض، سنة ١٤٠٠هـ.

(٤٤) صفة العلو لابن قدامة، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط أخرى بتحقيق بدر البدر، الكويت.

(٤٥) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، ط دار المعرفة، بيروت.

(٤٦) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، ط دار الرائد العربي، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

(٤٧) عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل الصابوني، ط ضمن مجموعة الرسائل المنبرية، ط أخرى بتحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الكويت.

(٤٨) العلو للذهبي، ط المكتبة السلفية المدينة، سنة ١٣٨٨هـ.

(٤٩) الفقه الأكبر مع شرحه للقاري، ط دائرة الكتب العلمية.

(٥٠) الفقه الأبسط، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ط مطبعة الأنوار، القاهرة.

(٥١) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق خان، تحقيق د. عاصم بن محمد القريوتي، ط شركة الشرق الأوسط، عمان ـ الأردن.

(٥٢) قلائد عقود العقيان لأبي القاسم عبدالعليم بن عثمان اليمني، مخطوط بالمكتبة المركزية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٥٣) لسان العرب لابن منظور، ط دار صادر، بيروت.

(٥٤) لسان الميزان للحافظ بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ.

(٥٥) مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، ط مؤسسة الرسالة.

(٥٦) مسائل الإمام أحمد لأبي داوود السجستاني، ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٥٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ط مكتبة ابن العربي، لبنان.

(٥٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

(٥٩) مناقب أبي حنيفة للإمام أحمد المكي، ط دار الكتاب العربي.

(٦٠) مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، ط الأولى ١٣٩١هـ، دار التراث، مصر.

(٦١) منهاج السنّة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم ١٤٠٦هـ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط أخرى مكتبة الرياض الحديثة.

(٦٢) النور اللامع والبرهان الساطع للناصري، مخطوط في المكتبة السليمانية، تركيا، تحت رقم ٢٩٧٣.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* المقدمة	٣
* المبحث الأول :	٥
بيان أن اعتقاد الأئمة الأربعة واحد	٥
في مسائل أصول الدين	٥
* المبحث الثاني :	٨
عقيدة الإمام أبي حنيفة	٨
أ ـ قوله في التوحيد	٨
ب ـ قوله في القدر	١٣
ج ـ قوله في الإيمان	١٦
د ـ قوله في الصحابة	١٧
هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين	١٨
* المبحث الثالث :	٢٠
عقيدة الإمام مالك بن أنس	٢٠
أ ـ قوله في التوحيد	٢٠
ب ـ قوله في القدر	٢٣
ج ـ قوله في الإيمان	٢٥

الموضــــــوع	الصفحة
د ـ قوله في الصحابة	٢٦
هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين	٢٧
❊ **المبحث الرابع :**	٣٠
عقيدة الإمام الشافعي	٣٠
أ ـ قوله في التوحيد	٣٠
ب ـ قوله في القدر	٣٧
ج ـ قوله في الإيمان	٣٩
د ـ قوله في الصحابة	٤٥
هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين	٤٦
❊ **المبحث الخامس :**	٤٨
عقيدة الإمام أحمد بن حنبل	٤٨
أ ـ قوله في التوحيد	٤٨
ب ـ قوله في القدر	٥٠
ج ـ قوله في الإيمان	٥٢
د ـ قوله في الصحابة	٥٣
هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين	٥٤
❊ **الخاتمــــة**	٥٧

الموضــــــوع	الصفحة
❊ **الفهارس العامة**	٥٩
فهرس الآيات	٦١
فهرس الأحاديث النبوية	٦٥
فهرس الفرق	٦٦
فهرس الأعلام المترجم لهم	٦٧
فهرس المصادر والمراجع	٦٨
فهرس الموضوعات	٧٧